

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[381] ذلم ثم فوجئ بعكس ما كان يتوقعه وسمع به فجاء ليعرف السر في ذلك وكأنه كان على قناعة بأن مشركي مكة قادرين على ذلك وأن المسلمين على درجة كبيرة من الضعف والوهن في قبال المشركين وربما يكون ما جرى في أحد الذي لم ينقل إليه وإلى سائر الناس في صورته الحقيقية قد عزز هذه القناعة لديه لانه انما وقف على نتائج حرب احد ولم يعرف ملبساتها وأنها لم تكن نتيجة ضعف حقيقي في عزيمة المسلمين ثلا لتخاذل منهم في ساحة الحرب والجهاد وبذل المنهج وخوض اللجج في سبيل الله سبحانه كما أنه لم يكن لاجل قوة متميزة في جانب عدوهم جعلته ينتزع النصر انتزاعا استنادا الى قوة السيف والسنان وثبات في العزيمة وشجاعة في الجنان كما ربما يحاول القرشيون أن يعيئوه. فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يبدد هذه الغشاوة عن بصره وبصر كل من يسمعون أو سوف يبغلهم هذا القول ويواجهه بالحقيقة الناصعة ويقول له: إنه (ص) ليس فقط قادرا على سحق قريش بكل ما لديها من حشد وعتاد وقوة وانما هو على استعداد لمواجهتها ومع كل من يلتقون معها ويشاركونها الموقف والرأي والبغي على الاسلام والمسلمين وعزتهم فإذا كان مخشي وقومه بل وكذلك سائر لا قبائل التي حضرت ذلك الموسم التجاري الواسع قد تحركت في نفوسهم نوازع خيانية أو خالجتهم أحاسيس حول ضعف المسلمين أو شعروا: ان لقريش بعض القوة بسبب ما جرى في احد فان عليهم أن يتأكدوا من صحة تصوراتهم ومعلوماتهم قبل ان يقدموا على اي عمل أو يتخذوا اي قرارا فهناك امور
